Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾[1].

ولم يؤكد التمهيد للدرس هذه المرة على الإثارة بالمفاجأة كالدرس السابق، ولكن الإثارة قد تعلّقت بذات إصدار الحكم في أثناء المداولة لحيثياته، حيث تولى الابن سليمان القيام بمهمة التعديل الذي لقي القبول من المتخاصمين والرضا من الأب داود عليه السلام.

إذن، فدراسة القضية قد تناولت أموراً جوهرية تتعلّق بروح الحكم من حيث التفاصيل الدقيقة التي أُلهمها سليمان فبادر إلى التوجيه والتعديل؛ لتكتمل معالم الدرس بجوانبها المتماسكة ولَبِنَاتها المترابطة، لينتقل الدرس بعدئذ إلى نوع آخر من التعليم.

صنعة تُنتقى ليتعلمها داود عليه السلام؛ إنها تتلاءم مع حاجة المجتمع الدفاعية التي يقف بها سدًّا منيعاً ضد أي اعتداء خارجي.

فالحديد قد لين وطوع، وهذا يحفزه إلى مضاعفة الجهد والمزيد من الدقّة لتكون الصنعة محكمة متقنة، وتكون خاتمة الدرس باعثة على الشكر والطاعة لتتحد القوتان: المادية والمعنوية معاً.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[2].

ونوح عليه السلام، يبذل قصارى جهده في صنع سفينته لتخرج في أروع صورة من الجودة والاتقان بالرغم من سخرية قومه؛ فلم تزده إلا إصراراً وقوة.

(1) سورة الأنبياء، الآيات: 77-79.
(2) سورة سبأ، الآيتان: 10، 11.